المحاضرة السابعة المقاربات التحليلية للحر اك الاجتماعي والمهني

1- المقاربات المؤسسة للحراك الاجتماعي:

1-1المقاربة الامريكية للحراك الاجتماعي:

1-1-1-Pitirim Aleksandrovitch Sorokin [1] :

صاحب اول كتاب مخصص للحراك الاجتماعي (1927)Social Mobility .

يتمحور، قبل كل شيء الانطلاق السوسيولوجي له، في حيثيات المرحلة، الذي تواجد بها، دون أدني شك، التأثيرات السوسيو-سياسية، للمجتمع في 1920، موقفه من الاشتراكية. أين تعد الحركية (الدوران الاجتماعي) الاجتماعية في المجتمعات الغربية، اين لاحظ تأثير دلالي، بضعف تحويل وتمرير وراثي للمراكز الاجتماعية، من أجيال متعددة، حتى لحظة إصداره "Vertical Mobility within Western Societies". برصد انفتاح المجتمع في تلك المرحلة.

أين رصد مسار الحراك الاجتماعي، من خلال منظومات التوجيه المسماة بالقنوات، التي تكون ذات فعالية في الحراك.

أين سمى منظومات التوجيه والتصفية للمجتمع اسم القنوات canaux: المتمثلة في،

-الجيش (في اثناء الثورة مثل الفرنسية اين كانت الترقيات سريعة).

-الكنسية (الممثلة لـ/و في النظام القديم)، الذي يقدم حراك وترفيع الأفراد المنتمين فيها.

-المدرسة، التي تقدم لأفرادها رهانات عالية من خلال مسابقاتها (الأدبية والعلمية).

-المنظمات: المجموعات السياسية، التي تساعد بحركية انفرادية في حراك الافراد (الأحزاب انيا). المنظمات المهنية المتخصصة.

-الأنظمة الممدة والمزودة بالثروة (التجارة، الصناعة).

-العائلة (الزواج، الخطبات) (الميراث، تأمين التعليم لأعضائها، مع دعمه). حيث يشير الى أهمية هذه القنوات في قوله: **"ان قنوات التدوير الراسي توجد في أي مجتمع متدرج، وهي ذات أهمية مماثلة لتلك التي تحتلها الدورة الجسدية للجسد"** [2]

اين عرفه **P. Sorokin** على انه: **"ظاهرة انتقال الافراد في الفضاء/الوسط الاجتماعي"**، مميزا بين شكلين من الحركة:

---

[1] **Jean Cazeneuve : Dix grandes notions de la sociologie, Edition du Seuil, 1976, P222.**

[2] **- جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع، مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، المجلي الأعلى للثقافة/المشروع القومي للترجمة، المجلد01، الطبعة (2)، 2006، الصفحة 524.**

-الحراك العمودي**mobilité verticale:** الذي يشخص التحول في الوضعيات(المكانات) في السلم الاجتماعي، اين يمكن ان يكون صاعد او نازل.

-الحراك الافقي**mobilité horizontale** : الذي يشخص تحول في المكانة والشريحة الاجتماعية، الذي لا توضح أي زيادة/تنمية في المركز الاجتماعي في السلم الاجتماعي[3].

كما وان الحراك والتنقلات المكانية والفيزيقية، لا تكون ذات دلالة الا اذا ارتبطت بتغير في المكانة و المركز الاجتماعي للفرد في الوسط الاجتماعي، بحيث يرتبط تحليل الحراك بتحليل المسار الفعال المتبع من الافراد في حقل اكتساب القوى الاجتماعية[4].

1-1-2مدرسة شيكاغو L'école de Chicago :

يعتبر الوسط الحضري(المدينة)، مورفولوجيا المدينة والعلاقات الاجتماعية، داخل الوسط الحضري، اين يتم التأسيس على النظام الاجتماعي، مع فعالية للمؤشرات الحضرية. وظائفيته (النظام الاجتماعي)، تنظيماته (الهيئات الاجتماعية)، مع تحولاته وتحويلاته. اين يمثل الفضاء الحضري هو انعكاس للعمليات التي تمثل طبيعة الاجتماعي.

الحراك والتنقل الاقامي/ السكني، من حي سكني الى اخر التي توحي وتهيئ للحراك الاجتماعي، غير المستقل عن التمركز/الموقع. فالحراك الجغرافي اقامي او يومي، يؤطر لنمط الحياة الحضرية:" **النقل والاتصال، الجرائد، الإشهارات، المباني الفولاذية، المعززات/المصاعد، كل شيء، يمكن الشعور به او يعطي إحساس بالتركيز على حراك المجتمع الحضري، هي المحددات الأساسية للتنظيم الايكولوجي للمدينة**"[5]، بالنسبة لـــ:**Burgess** "**pouls de l'agglomération**"، مضيفا:" **اين يقيس الحراك التحول الاجتماعي والاختلالات التنظيمية الاجتماعية، بحيث كل تحول اجتماعي يمثل دائما تحول بالمركز والمكانة في الفضاء ،كما وان كل تحول اجتماعي ،يفهم برنامج ،ناتج عن اختلال التنظيم للاجتماعي**". فهو بالنسبة لـــ: **Park**." **مؤشر على الثراء والتوزيع/الانتشارية للتجارب الفردية مع مخاطر عدم الثبات**".

في حين يقدم **Pierre Lannoy** رؤية مستحدثة للحراك بالنسبة لمدرسة شيكاغو، المتمثلة في الحراك الذاتي **L'automobilite**، ظاهرة معاصرة، التي تمثل موضوع للبحث من تخصصات فرعية ،كونه مؤشر لرفع محددات الفضاء/المكاني(المدينة)[6].

1-1-3 Saburo Yasuda :

يشير إلى إمكانية قياس، مع **Gunnar Persson** تأثير الوسط الأصلي[7]، بالدرجة الأولى الوسط العائلي، وغيرها من امثلة الفضاءات المسؤولة على التنشئة والنمذجة الاجتماعية (من أهمها النظام التربوي)، مع اتجاهات المسار المتبع،

---

[3]-Sorokin Pitirim A: Social Mobility, New York, Harper and Brodhers,1927(pdf)
[4]-Dominique Merllié, Jean Prévot : La mobilité sociale, collection Repères, La decouverte,1997.
[5]- voir Park 1925
[6]-voir aussi sur la mobilité spatiale: J.H. Mueller; Szalai 1972, Zahavi 1980 ; Bieber, Massot et Orfeuil 1993,Michel Bassand et Marie-Claude Brulhardt1980 ;Schneiderb2002,Meissonnier2001,Kesselring2005 ;Kaufmann2008. Et autres.

والنجاحات المكتسبة، المستثمرة للوصول الى ذلك(الحراك)، ومدى محدوديتها، من خلال تطبيق التحقيق FQP (formation qualification professionnelle)، المسماة بـــــ:CSP/PCS التي تشكل وعاء الملاحظات المجموعة.

أين يتم التفريق ما بين الحراك الملاحظ مقارنة بالحراك الصافي–الفعلي[8]، الذي يدعم الحراك البنيوي، في مقابل فعالية المؤشر الديموغرافي(تدفق الهجرة، الخصوبة المتباينة...) وتمرير الجهاز الإنتاجي المتعاقب مع تنامي التكنولوجيا، مرورا باستدخال المدرسة الريفية، بالتفاعل لإنتاج أنشطة مستحدثة في طبيعة العمل، بما يتوافق مع أهمية القيود الحديثة لذلك. مجتمعة تؤدي الى التأثير في الحراك[9].

1-1-3-4–Lipset(Seymour Martin) et Bendix(Reinhard)[10] :

تم العمل على قياس الحراك الاجتماعي في المجتمع الصناعي، من حيث الانتقال ما بين الشرائح والفئات المهنية، إلا أنه عولج في علم الاجتماع كونه آلية موصلة إلى التراتبية الاجتماعية، كما أيضا تمثل شكل من اشكال الرقابة الممتحَنة من قبل الطبقات المهيمنة على إمكانيات الصعود الاجتماعي. بتمرير الممتلكات ورؤوس الأموال. مع الحراك المهني ما بين الأجيال، أين تبين أنه لا يوجد فروق ما بين درجات الحراك في الدول–المجتمعات الكبرى، كما كان مفترض(أمريكا مفتوحة–فرنسا مغلقة) [11].

في مقابل فكرة أساسية، وهي ادراج التوجه **Psycho–sociologie** لتحليل الحراك الاجتماعي، كون أن الأفراد يبحثون ويسعون الى كل ما يحقق من رفع مستواهم ومكانتهم، إلا أنه يتوقفون أو تتعثر سرعة تقدمهم أمام العراقيل التي تواجههم. أين أكدت ملاحظات **Bendix et Lipset** النتائج التي تقدم بها **D. Glass** القائمة على أن الأفراد يملكون حرية محددة ومحدودة للحركة، حظوظ محدودة للحراك الاجتماعي مؤطرة بالوضعية الاقتصادية، يتبقى البحث في التبريرات حتى يغتنمها الفرد أم لا[12].

ملاحظة: في التراث السوسيولوجي يمثل البحث الكلاسيكي في الحراك باعتباره تحول في الحالة، الدور او المكانة/المركز، مع اهمال واسع للجانب الفضاء المكاني الذي يتم فيه التحول. بالموازاة الحراك المكاني يقوم على علاقة مع التقاطع سريع مع الحراك الذاتي، ليعرف الحراك، بانه تحول في نسق التنقلات أكثر حصرا مكانيا.

---

[7]-Joël Girés : La mobilité sociale intergénérationnelle en Belgique (Rôle de l'origine sociale dans les destinées sociales et scolaires et dimension sexée de la fluidité sociale), Recherches sociologiques et anthropoligiques,2011, P. P3-23. http://journalsopenedition .org/rsa/706.

[8] -IN: Joseph A. Kahl: The American Class structure, Irvington Publishers,1957

[9]-Jules Naudet :2. Comparer l'expérience de la mobilité sociale en France, aux Etats-Unis et en Inde ; Dans Entrer dans l'élite (2012), P. P37-74.

[10] Lipset et Bendix: Social mobility in industrial society, university of California press, 1959.

[11]-Touraine Alain: Lipset (Seymour Martin)، Bendix(Reinhard)-Social mobility in industrial society (compte - rendu) , Revue française de science politique/Année 1961/11-1/P. P195-197.

[12]-M B : Glass D.V et divers-social Mobility in Britain(compte-rendu) ; Population/Année 1954/9-4/P. P776-778.

جامعة تلمسان
شعبة علم الاجتماع
2021/2020